دليله قوله تعالى قل هو نبا عظيم وقال قتادة هو
البعث فان قيل اذا كان الضمير يرجع للكافر فكيف
يكون قوله تعالى الذين هم اى بضماير هم مع ا د
عائهم انها اقوى الضماير فيه مختلفون مع ان
الكفار كانوا متفقين على انكار البعث اجيب
بانا نسلم اتفاقهم على ذلك بل كان فيهم من يثبت
المعاد الروحانى وهم جمهور النصارى واما
المعاد الجسمانى فمنهم من نقطع القول بانكاره
ومنهم من شك واما اذا كان المتساءل عنه
القران فقد اختلفوا فيه كثيرا وقيل المتساءل
عنه القران فقد اختلفوا فيه كثيرا وقيل المتساءل
عنه نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله كلا
ردع للسايلين منا سيعلمون ما يحل بهم على
انكارهم له وقوله تعالى ثم كلا سيعلمون
تاكيد وفي ثم دلالة بان الوعيد
الثانى اشد من الاول وقال الضحاك الاولى
للكفار والثانية للمومنين اى سيعلم الكفار عا
قبة تكذيبهم وسيعلم المومنون عاقبة تصد
يقهم ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث بقوله
تعالى الم نجعل اى بما لنا من العظمة الارض
مهادا اى فراشا كالمهد للصبى وهو ما يمهد

لد

له له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب
الامير والجبال اى التى تعرفون شدتها وعظمها
اوتادا اى تثبت بها الارض كما تثبت الخيا بالاوتاد
والاستفهام للتقرير فيستدل بذلك على قدرته
على جميع الممكنات واذا ثبت ذلك ثبت القول بصحة
البعث وانه قادر على تخريب الدنيا بسمواتها وكوا
لها
وارضها وعلى ايجاد عالم الاخرة تنبيه مهادا
مفعول ثان لان الجعل بمعنى التصيير ويجوز ان
يكون بمعنى الخلق فتكون حالا مقدرة وخلقناكم
اى بما دل على ذلك من مظاهر العظمة ازواجا
اى اصنافا ذكورا واناثا وقيل الوانا وجعلنا
اى بما لنا من العظمة نومكم سباتا اى راحة
لابدانكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن
الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم
قطعا لاعمالكم وقيل المسبوت الميت من السبت
وهو القطع لانه مقطوع عن الحركة والنوم احد
التوفيتين وقوله تعالى وجعلنا اى بما لنا من
العظمة الليل اى بعد ذهاب الضيا حتى كانه
لم يكن لباسا فيه استعارة اى يستركم عن
العيون بظلمته كما اذا اردتم هدبا من عدو
او بياتا له او اخفا ما لا تحبون الاطلاع عليه

Copyright King Saud University